بلا امر من قدل على انه طعن الجن جا في الاحاديث الواردة في ذلك منها حديث
احمد والطبراني عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري قال سالت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هو وخز اعدايكم من الجن وهو لكم شهادة قال شيخ
الاسلام الحافظ بن حجر يقع في الالسنة وهو في النهاية تبعا للغريبين الهروي
بلفظ وخز اخوانكم ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شي
من طرق الحديث المسندة لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزا المنثورة وقد عزاه
بعضهم لمسند احمد والطبراني او في كتاب الطواعين لابن ابي الدنيا ولا وجود
لذلك في واحد منها والله اعلم انتهى وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل
على طايفة من بني اسرايل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وقد ذكر العلما
في النهي عن الخروج حكما منها ان الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي
يقع به فاذا وقع فالظاهر مداخلة سببه لمن بها فلا يفيده الفرار لان
المفسدة اذا تعينت حتى لا يقع الانفكاك عنها كان الفرار عبثا فلا يليق
بالعاقل ومنها ان الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عنه بالمرض
المذكور او بغيره ضايع المصلحة لفقد من يتعهده حيا وميتا وايضا فلو شرع
للخروج فخرج الاقويا لكان في ذلك كسر قلوب الضعفا وقد قالوا ان حكمة
الوعيد في الفرار من الزحف لما فيه من كسر قلب من لم يفر وادخال الرعب
عليه بخلافه وقد جمع العز ابي بن الامرين فقال الهوا لا يصر من حيث

ملاقاته

١٢٧

ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى القلب
فيوثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الابعد التاثير في الباطن فالخارج من البلد
الذي يقع به لا يخلص غالبا مما استحكم به ويضاف الى ذلك انه لو رخص
في الخروج لبقي المرضى لا يجدون من يتعاهدهم فيضيع مصالحهم ومنها ما ذكره
بعض الاطبا ان المكان الذي يقع به الوبا تتكيف امزجة اهله بهوا تلك
البقعة وتالفها وتصير لهم كالاهوية الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا الى الاما
الصحيحة لم توافقهم بل ربما استنشقوا هواها استصحب الى القلب من الابخرة
الردية التي حصل تكيف بدنها بها فافسدته فمنع من الخروج لهذه النكتة
ومنها ان الخارج يقول لو اقمت لاصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت
فيقع في اللو المنهي عنه وقال العارف ابن ابي جمرة البلا انما يقصد به اهل
البقعة لا البقعة نفسها فمن اراد الله تعالى انزال البلا به فهو واقع به لا محالة
فاينما توجه يدركه فارشدنا الشارع الى عدم النصب وقال ابن القيم
جمع صلى الله عليه وسلم للامة في نهيه عن الدخول الى الارض التي هو بها
فيها ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه فان في الدخول في الا
التي هو فيها تعرضا للبلا وموافاة له في محل سلطانه واعانة الانسان على نفسه
وهذا مخالف للشرع والعقل بل تجنب الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشد الله
تعالى اليها وهي حمية عن الامكنة والاهوية الموذية واما نهيه عن الخروج
من بلده ففيه معنيان احدهما حمل النفوس على الثقة بالله تعالى والصبر
والتوكل عليه على اقضيته والرضا والثاني ما قاله ايمة الطب انه يجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)